

أم كلثوم : تخي أنا بحيرة الكرنك ...

* .. في مايو القادم ستشدد سيدة الغناء العربي : أم كلثوم في الهواء الطلق عند شاطئ البحيرة المقدسة لمصايد الكرنك بالاقصر وذلك في حفل قهري ساهر وسط أمجاد مصر الخالدة وستهدى ريع حفلها التاريخي لانقاذ آثار جزيرة [نيله] القابعة بين خزان ومد اسوان العالى عند مشارف التوبة .

□ □ □

والخير : لحة من حوار مع أم كلثوم الامسية الماضية قبيل استهلالها بوسمها الغنائي المذاع الجديد والذي ستبداه . ا مساء الخميس القادم في قاعة دار سينما قصر النيل بالقاهرة . وفيه ستلغني بقصيدتها الجديدة [ليلة حب] لأول مرة . وهي ثابن لقاء لقمي الفنساء والغم . اذ بدأ الموسيقار الكبير محمد عيد الوهاب في تلحينها من سنتين عن كلمات لاحيد شفيق كامل . كما ستشدد أم كلثوم باغنيتها [يا مسهرني] التي لحنها سيد مكاوي عن كلمات صاغها : احمد رامى .

وينتظر ان تنتهي الوصلتان في الساعة الثانية بعد منتصف الليل . كالمادة .

□ □ □

أم كلثوم مضطرة ، باسمها وأنا منى مستريحة . يعني مثلا بأقول كان لازم تبقى كذا . لا كان لازم تغنيها كدة !!
..... - يعني تحبي تبقى شادة عن الملايين ؟
وبسرعة خاطرة ترد أم كلثوم : لا ده انا باحب ان تكون أم كلثوم كويسة اكثر وتبقى احسن لهم .

..... - فوق الكمال ؟
أم كلثوم - محدش وصل للكمال .
وتبتسم أم كلثوم ضاحكة .
..... - نعود من حيث بدانا ..
الجمال في الالوان ؟

أم كلثوم - الالوان الاساسية اهب الالوان عندي : الابيض والاسود ومشتقاتهما . وفيه الوان دائما باحبها الرمادي والبني . ولكن احيانا باجاري الموضة اذا كانت الوانها من زاعة .
..... - والجمال في الاشكال ؟

أم كلثوم - مناظر الريف والنيسل والخضرة والزهور . يا سلام ! ومنظر الشروق كله امل .

□ □ □

الفراشة البيضاء الصغيرة ما زالت تدور وتلف في ضوء الاباجورة .

الحديث يتفرع ويروح ويجيء .. وكلام واكثر من سؤال واكثر من جواب . فصاحبة صالون البيت كانت في رحلة صيف هاديء في كوينهاجن عاصمة الدانمرك . التي عند قلعتها المطلة على

..... - واجل ماتحبيته في اصوات نغم الريف ؟

أم كلثوم - القاي . الارغول .
..... - وبين آلات التخت عنديا حضرت منقيرة الى الجندر ثم الحامسة ؟
أم كلثوم - العود والقانون . بين الآلات الشرقية خالص .

..... - وبين آلات الاوركسترا لما العلم طوع الوتريات ؟
أم كلثوم - العيتصار والاورج والاكرديون . لما يكون المازف كويس . حلوه زي : فاروق سلامة وعمر فورشيد وهاتي .

..... - وفي الموسيقى المالية ؟

أم كلثوم - احب الكلاسيك بمحبتي هيمية وديكة وضجيج موسيقى الرقص الحديث . يعني احب مثلا موسيقى تشايكوفسكي لانه نغم يميل الى الشرق فيه فرحة وسمات الشرق . وسيمفونيات بيتهوفن . اجد فيها النغم المملق . اما رقة الشعر الهامس في ما تركه شوبان ولكن الهارموني الثقيل عند : ليست وفاجنر . يمكن لا اميل اليهما كثيرا اذا وجدت الاوائل .

..... - واذا وجدت امسية تحنين فيها الى الاستماع الحلي من خلال اذاعتنا ؟

وتزداد ابتسامة أم كلثوم وهي تقول :
أم كلثوم استسعدتها . لاني محبتي اسمعها باذن الناقدة . فاذا سمعت

وقد بدأ الحديث ثالثا : فراشة نور [ابو دقيق] راحت تحوم وتطوف وتعلو في سقاوة وعنساد وتدور وسط نور « الاباجورة » على المنضدة ترتفع بالقرب منها لتعنتي حصانا من الخزف بلون الازرق المخضر التركوازي .
اخذت اتابع بناظري دورة الفراشة وابتسمت قائلا :
..... - تناؤل !

وترد سيدة الصالون وصاحبتة باسمية : .. انا على عكسك . منحيش حكاية التناؤل او التناؤم . ولكن احب وش الاطفال قوي ! احب اصطحب بيهم . احب البراءة . احب الحاجات الصغيرة . انها اقرب الى قلبي .

تمثال الحصان التركوازي : قاعدة « الاباجورة » يجذبني بلونه ورشاقة حركته .

فاعود لاسأل أم كلثوم :
..... - يا ترى : الحصان منديك .

سرعة والانيل ؟
أم كلثوم - لا انا اشوف فيه : الطموح الجميل .

..... - الجمال اشكال والوان واصوات ؟

أم كلثوم - الجميل في الصوت . هو الصوت المعبر الاساق الذي لا يمثل .
انما احب الصدق في الكلام الطبيعي .



□ أم كلثوم : أرى في الحصان : الطموح الجميل .. (تصوير : أنطون البير)

الأولى [سوف النيسا] عن كلمات
لأمون الشفاوى يلحنها رياض السنباطى
والثانية [حب الهوى] لبلوغ حمدي عن
كلمات لعبد الوهاب محمد الذى ألف
وصاغ أيضا [أوقاتي بتحصلو] التى
يلحنها سيد مكاوى .

□ □ □

ومن جديد .. يلحن جناحا الفراشة
البيضاء لتلف وتدور فى شقاوة فى دائرة
ضوء الإباجورة من فوق تمثال الحصان
التركوازى الطموح فى رشاقة .

الفراشة البيضاء تهدا فوق ظهر تمثال
الحصان التركوازى الذى يحمل من فوقه
« الإباجورة » .. والضوء يشع الذهب
فى ركن الصالون . أسأل سيديته عن
الجديد فى موسمها القادم بعد حفلها
الأول .

تقول أم كلثوم مداعبة : أحسن
منقولتى على الحاجة إلا لما تكمل . حتى
اسمائها ما زالت تحت الطبع يمكن تنفير
ولكن فيه ٢ اغانى وقصائد جديدة :

مياه البحر تخيل ولیم شكسبير ملهمته :
[هاملت] . قالت أم كلثوم : كنت آنسى
الى هدوء ذات المياه .. كنا نتفدى على
الراكب . وامشى كثيرا على الأقدام .
أنا بنزيد بحاجات كثير من تقاليدنا عن
أوروبا . لكن فيه حاجات كثير ناقصانا .
ينقصنا احترام اشارات المرور . أنهم
يحترمونها جدا فى أوروبا . الأطفال
والكبار يقفوا حتى لو ما كئش فيسه
سيارات ولا حاجة . احترم عندهم عدم
الفضول والتدخل فى شئون الغير رغم
الحرية . اصب جمال الطبيعة هناك التى
بيوجهوا . فيسه امطار ولكن عاملين

حساب الليل والبلاعات . لكن محبش
الخناس وسوء التصرف فى حرية الجنس
والتدخين . والإباحية المطلقة وحشة .
شفت عيال بيدخنوا . ولكنهم هناك كل
واحد بيعمل ويجهد وينتج كل دقيقة عمل
بعيد عن الروتين والبيروقراطية ويستريح
كل دقيقة راحة .

..... - والعلم لما يسهل الحياة
هناك . الآلات مثلا فى الحياة اليومية .
المعدات .

أم كلثوم - ده جه لان المرأة زى
الرجل بالضبط . بيتها مجهز فى ربع
ساعة تعمل أكل . السلطة ناقصة بس
الملح والفلفل . اللحمه جاهزة نظيفة
تشتريها بس تضعها على النار .

..... - انت مع اشتغال حواء ؟

أم كلثوم - طبعاً . ايوه . ده بعد
ما تربي ولادها كويس . أنا ضد الست
اللى تترك اولادها لشغالة . لازم الست
تتعلم وتشتغل الى أن تتزوج . وإذا
جابت أطفال فتتعد فترة نشانهم الأولى
ثم تعود للعمل .

..... - معنى انت مع الاختلاط ؟

أم كلثوم - وده فيه ايه . فيه احترام
ده يخلى الرجال أكثر كياسة وأدبا .
لا ينفوهوا بلفظ نابى فى المجتمع . او
بنسكه خارجة . بالمكس ده حشمة
الشرق بقاعنا . لو قلبنا التاريخ زى
ما انت عارف لوجدنا صفحات مشرفة
للمرأة المصرية وفى كل مجال لصواء
العربية .

□ □ □